دراسة مرجعية للمراحل الأولى لاستكشاف النفط في العراق

م.د. صفاقس قاسم هادي

جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

Email – safaqeshadi@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن معرفة النفط في العراق تعود الى آلاف السنين، إذ ورد ذكره في الكتب المقدسة بـ(النار الازلية). وقد استعمله البابليون في البناء ورصف الجدران. واستعمله القدماء في الطب والحروب. وكان سكان العراق في كل من منـدلي والقيارة وكركوك يستعملون بطريقة بدائية منذ مطلع القرن التاسع عشر، ومن بعد ذلك توالت الشركات الأجنبية للبحث عن النفط في العراق.

بعد ما قامت بعثة المانية بدراسة جيولوجية لسطح العراق عام ١٨٧١ وأعلنت بوجود النفط وبكميات هائلة في العراق. ومنذ ذلك الوقت أصبح العراق مركزاً للتنافس الأجنبي للتنقيب وإنتاج النفط. وقد حصلت شركات عدة على امتيازات لاستثمار النفط لاسيما المانيا وبريطانيا وفرنسا والولايات لمتحدة وهولندا. وقد اثر قيام الحرب العالمية الأولى في استثمار النفط. وقد تم تأميم شركات نفطية عدة التي انتهت ببداية تأميم النفط في العراق. ويختلف توزيع الجغرافي لحقول النفط من حيث الكمية والنوعية بين المكامن النفطية الشمالية والجنوبية تبعاً لنوعية الصخور والتكوين الجيولوجي لسطح العراق.

الكلمات المفتاحية: النفط، الصخور المولدة، المكمن، استكشاف النفط،

المقدمة :

على الرغم من كون النفط قد عرف في العراق منذ آلاف السنين، إلا أن استعماله ظل محدوداً لمدة طويلة من الزمن، وكان يتم التعرف على النفط على ما يمكن مشاهدته فوق سطح الأرض من نضوحات نفطية وغازية وترسبات قيرية، ولم تبدأ صناعة الاستكشاف والتحري عن النفط إلا في القرن التاسع عشر، وقد حدث تغيراً كبيراً في طرق استكشافه واستخراجه، واصبح من السهل التعرف على المكامن النفطية تحت سطح الأرض الأمر الذي ساعد على انتشار استعماله بالشكل الذي نعرفه اليوم. وفي ضوء الحاجة المتزايدة أخذت الشركات والدول تتوسع في أعمال التحري والاستكشاف وبطرق علمية وحديثة مما أدى إلى اكتشاف حقول متباينة الاحجام، وينتج سنوياً ملايين الاطنان في النفط والغاز.

والـنفط عبـارة عـن مـزيج مـن الهيـدروكربونات التـي تتكـون بشـكل رئيسـي مـن الكربـون والهيـدروجين، فضـلاً عـن بعـض الشـوائب العضـوية وغيـر العضـوية الأخـرى، ويوجـد فـي الطبيعـة أمـا فـي الحالـة الغازيـة (الغـاز الطبيعـي) أو السـائلة (الـنفط) أو علـى شـكل بخـار فـي ظـروف المكمـن (المكثافـات) أو فـي الحالـة الصـلبة (الاسـفلت والقير والمواد الأخرى).

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة بما يأتي:

١- هل للعامل الجيولوجي أثر في تكوين مكامن النفط في العراق؟

٢- هل كان النفط معروفاً قبل استكشافه واستخراجه من قبل الشركات الاجنبية؟

٣- هـل يوجـد اخـتلاف فـي مكـامن الـنفط الشـمالية عـن حقـول نفـط الجنوبيـة مـن حيـث الكمية والنوعية؟

فرضية الدراسة:

١- أثر العامل الجيولوجي في تكوين مكامن النفط في العراق.

٢- كان النفط معروفاً لدى سكان العراق القدماء منذ الاف السنين.

٣- يوجد اختلاف بين حقول نفط الشمال ونفط الجنوب من حيث الكمية والنوعية.

الهدف من الدراسة :

تهـدف هـذه الدراسـة إلـى معرفـة المراحـل الأولـى لاستكشـاف الـنفط فـي العـراق ومعرفـة العوامـل الطبيعـة التـي سـاعدت علـى انتشـار المكـامن النفطيـة، ومـدى تـوفر الشـروط الملائمـة لتحديـد مواقـع المكـامن النفطيـة، فضـلاً عـن تنـافس الشـركات الأجنبيـة فـي الحصـول علـى الامتيـازات النفطيـة فـي البحـث والتحـري عـن المكـامن النفطية في العراق، ومعرفة أهم الحقول المنتجة قبل وبعد عملية التأميم.

-جيولوجيا العراق :

ان موقـع العـراق الجيولـوجي مـن الحـوض الرسـوبي الكبيـر للشـرق الاوسـط واسـتمرار عمليـة الترسـيب فيـه خـلال العصـور الجيولوجيـة المختلفـة جعلـه يمتـاز يتـوفر البيئـة المناسـبة لتكـوين الـنفط وتجمعـه بكميـات كبيـرة. **(الخرسـان، ١٩٨٨، ص١٧)** وقد اثرت عوامل عدة في هذا التكوين والتطور الجيولوجي أهمها عاملان :

١- وجـود كتلـة صـلبة إلـى الغـرب والجنـوب الغربـي مـن العـراق هـي شـبه جزيـرة العـرب والتـي كانـت جـزءاً مـن قـارة (كانـدوانا) القديمـة، وكانـت هـذه الكتلـة علـى درجـة عاليـة مـن الصـلابة وتعرضـت إلـى الحركـات الأرضـية فنتجـت عنهـا الالتـواءات

والتصدعات التي كونت الجبال في المناطق المجاورة لها (شمال العراق وجبال تركيا وايران).

٢- وجود بحر عظيم إلى جوار هذه الكتلة الصلبة يسمى بحر (تثيس) (Tethys) يغطي مناطق واسعة معظم ارض العراق، وكان قاع البحر مكوناً من صخور أقل صلابة من صخور كتلة (كاندوانا)، لذلك أثرت فيه الحركات الأرضية **(الخلف، ١٩٦١، ص٢٠-٢٣)**

- **في عصور حقب الحياة المتوسطة** (Mesozoic) أو مايسمى بعصور الزمن الثاني (الترياسي، الجوارسي، الطباشيري)، غطى بحر تثيس ارض العراق كلها وكانت تتعرض إلى ضغط جانبي من الشمال وإلى حركات ارضية ولحقب متعاقبة، وكانت هذه الحركات الارضية تزود قاع البحر بالترسبات الكبيرة جدا، فضلاً عن ان البحر كان غنياً جداً بالحيوانات البحرية ذات الأصداف والهياكل المكونة من مواد كلسية وتباشيرية كونت فيما بعد نسبة عالية من الصخور الرسوبية التي تجمعت في قاع هذا البحر، اما الجزء الغربي من العراق ونتيجة لوقوعه على حافة الكتلة الصلبة (كاندوانا) فقد ظل محافظا على صلابته وكان أقل تعرضاً للحركات الارضية، باستثناء غمر مياه البحر لهذا الجزء حقبة من الزمن وانسحابه لمدة أخرى إذ غطته طبقات عدة من الصخور الرسوبية تعود لعصور مختلفة. واستمرت عمليات الترسيب في قاع البحر إلى بداية الزمن الثالث.
- **في عصور الزمن الثالث** (الاوليكوسين، الايوسين، الميوسين، البلايوسين) استمرت الحركات الارضية العنيفة والالتواءات ونتيجة لذلك تكونت الالتواءات المحدبة والمقعرة في كل من تركيا وايران وشمال العراق، وازدادت كميات الترسبات الهائلة إلى عصر الميوسين (العصر الثالث من الزمن الثالث)، وقد حدثت التواءات شديدة اندفعت كتلة اسيا الصغرى باتجاه الكتلة الصلبة (شبه الجزيرة العربية) الشديدة المقاومة واصبحت جبال طوروس وزاكروس من الظواهر الطبيعية الواضحة وتقلص بحر تثيس وانتشرت المياه الضحلة والترسبات من صخور الطين الحمراء والجبس والملح والصخور المحتوية على النفط وفي نهاية الميوسين ظهرت ارض العراق كلها، وفي عصور الزمن الرابع، استمرت الحركات الارضية في تكوين وبناء جبال العراق، في حين هبطت الاقسام الجنوبية من العراق بسبب تلك الحركات واصبح بحر تثيس يمثل حوضاً تكتونياً تجمعت فيه الترسبات التي جلبتها مياه الانهار والسول من المرتفعات المجاورة نتيجة الامطار الغزيرة في الزمن الرابع ورسبتها في السهل الرسوبي الذي ما يزال في دور التكوين. **(العاني، ١٩٧٩، ص٢١-٢٣)**.

تكوين وتجمع مكامن النفط في العراق :

ان معظم سطح العراق يتكون من صخور رسوبية تعود إلى أزمنة وعصور جيولوجية مختلفة (كما مر ذكره سابقاً) باستثناء الهضبة الغربية التي تكونت من صخور نارية قديمة، وتظهر الصخور النارية أيضاً في بعض جهات المنطقة الجبلية نتيجة لانفجار البراكين، وبما أن لطريقة تكوين الصخور ونوعيتها أثراً كبيراً في نوعية المعادن، إذ يتكون في الصخور الرسوبية (النفط، الفحم، الاملاح)، اما في الصخور النارية فيكون (الذهب والنحاس) وتكون أقل انتشاراً. ولغرض تكون النفط لابد من توافر شروط معينة لتجمع النفط ووجوده أهمها : **(منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول، ١٩٨٥، ٩-١٠)**

١- الصخور المولدة للنفط Source Rocks :

توجد نظريات عدة تفسر أصل النفط وتكوينه ومن أهمها :

أ- النظرية العضوية: تؤكد هذه النظرية أن المواد البترولية تكونت نتيجة تحلل وتحول النباتات والحيوانات البحرية ضمن المواد المترسبة بمعزل عن الهواء وبتأثير الحرارة المتزايدة في الأعماق، وهذه النظرية هي الأكثر انتشاراً وقبولاً لدى العلماء، وتعرف الصخور الرسوبية التي تكون النفط فيها بالصخور المولدة (الصخور الأم). وتكونت هذه الصخور في العراق في نهاية الزمن الثالث (الطباشيري-الكرتياسي) التي تعد أقدم التكوينات الرسوبية وعليها ترتكز تكوينات أخر. **(شريف، ١٩٦٢، ص٤-١٠)**.

ب-النظرية اللاعضوية : تؤكد هذه النظرية أن الهيدروجين والكاربون اتحدا تحت ضغط وحرارة شديدين في اعماق بعيدة عن سطح الأرض وكونا نفطاً وغازاً وتخلا في مساحات الصخور وتجمعا معا أو كلا على حدة في مصائد تحت سطح الأرض.

٢- المكمن Reservoir :

بعد أن يتكون النفط في الصخور المولدة فانه يمكن أن يهاجر إلى طبقات ذات مسامية ونفاذية إذ يتجمع في صخور قد تتحول فيما بعد وتصبح في الوقت نفسه صخور مكمنية (خازنة).

ومن أهم العوامل التي تسبب هجرة النفط :

أ- حركات القشرة الأرضية بسبب اختلاف الضغط ومن ثم تحركات السوائل تحت سطح الأرض.

ب-ضغط التوضعات العليا على الصخور الرسوبية، التي يتواجد في فراغاتها النفط مع تزايد عمق الدفن (الطمر).

ج- الجاذبية التي تسببت في فصل السوائب حسب اختلاف الكثافة وتكون حسب الترتيب التالي (الماء في الاسفل يعلوه النفط ثم الغاز الطبيعي) وتمتاز الصخور المكمنية بخصائص معينية كالمسامية والنفاذية.

٣- صخور الغطاء الكتمية Cap Rocks :

وهي الصخور التي يتوقف عندها النفط في أثناء هجرته كي يتجمع بكميات تجارية كبيرة ويمنع نفوذه إلى الطبقات الصخرية الأخرى وتسمى الصخور المانعة أو السادة (الغطاء الكتيم).

تاريخ استكشاف النفط في العراق :

بعد أن تم اعطاء نبذة تاريخية مختصرة عن جيولوجيا العراق والعوامل التي أدت إلى تكوين وتجمع النفط لابد من اعطاء فكرة عن البدايات الأولى لاستكشاف النفط، إذ أن استكشاف النفط في العراق ليس بالشيء الجديد، وتعود إلى آلاف السنين وقد ورد ذكره في الكتب المقدسة (بالنار الأزلية) وهي النار التي كانت تعبدها القبائل في بلاد (ما بين النهرين) وهي النار الصاعدة في حقول النفط الكامن تحت الأرض، وجاء ذكره أيضاً في التوراة في وصف وبناء برج بابل وقد استعمل الطوب والقير في تشييد البرج في قلب بلاد ما بين النهرين. **(سليمان، ١٩٥٨، ص٣١).**

وجاء ذكره في الكتب المقدسة أن النبي نوح (عليه السلام) استعمل الزفت في بناء سفينته. **(حمودات، ١٩٦٦، ص٣).**

وقد عرفت رشوحات النفط في شمال العراق منذ الألف الخامس قبل الميلاد، إذ كان النفط يمون بعض الصناعات المحلية فاستعمله أهل اشور وبابل في البناء وتغطية الجدران والتدفئة والانارة، واستعمله الخلفاء العباسين في الاضاءة والبناء والاسلحة الفتاكة، وكان يعرف حينه (بالنار الاغريقية). لكن هجمات المغول في القرن الثالث عشر ميلادي كانت سببا في تدمير مظاهر الحضارة العربية والاسلامية في العراق، وما تلاها من حكم المماليك والعثمانيين وقد تجمدت الاحوال الاقتصادية والصناعية.(**سليمان، ١٩٥٨، ص٣٢-٣٢).**

- **التنافس الاجنبي لاستكشاف واستخراج النفط في العراق :**

نظراً للأهمية الاقتصادية والستراتيجية للنفط فقد كثفت القوى الأجنبية جهودها في الحصول على مناطق نفوذ وامتيازات لشركاتها النفطية في مناطق تواجد النفط

في العراق. (**عبد الرزاق، ١٩٨٨، ص٨٥**). وترجع البدايات الأولى للتنافس الأجنبي إلى عام (١٨٧١)م بعد أن قامت بعثة ألمانية بدراسة جيولوجية لسطح العراق وقد اظهرت وجود النفط بكميات هائلة في العراق، وفي عام (١٨٨٨) منحت الدولة العثمانية التي كانت تسيطر على العراق امتيازاً لشركة المانية تابعة للبنك الألماني لاستثمار النفط في ولايتي بغداد والموصل. (**المشهداني، ١٩٧٩، ص٢٠٨**).

وكما حصلت شركة سكة حديد الاناضول الالمانية على امتياز للبحث عن النفط في المناطق الواقعة لمسافة (٢٠كم) على جانبي سكة حديد بغداد لولايتي بغداد والموصل وارسلت الشركة بعثة جيولوجية للعراق ظهر في تقريرها ان العراق يطفو على بحيرة من النفط.(**العبوسي، ١٩٥٦، ص٤**).

ثم دخلت شركات ودول أخرى مثل شركة شل الولايات المتحدة، ونتيجة الجهود الكبيرة للشخص المدعو(كلبنكيان) الارميني الأصل التركي الجنسية وكان مديراً للبنك الوطني التركي وقد حاول التوفيق بين مصالح الانكليز والالمان واصبحت بريطانيا شريكة في شركة النفط التركية التي توقفت عند قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤.

وبعد انتهاء الحرب سيطرت بريطانيا على العراق، وحصلت على امتياز للبحث عن النفط فيه، وفي عام ١٩٢٧ تم تأسيس شركة نفط العراق المحدودة التي أسهمت فيها كل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية وهولندا بنصيب مقداره (٢٣,٧٥%) من الاسهم لكل منهما أما فيما يتعلق بالنسبة الباقية ومقدارها (٥%) فكانت من نصيب كلبنكيان وقد بدأت هذه الشركة الحفر عام ١٩٢٧. (**السماك، ١٩٨١، ص٣٧-٤٧**).

- **استخراج النفط وعائدية الشركات النفطية :**

عملت في العراق مجموعة من الشركات النفطية والتي سبقت عملية التأميم ومن أهم هذه الشركات :

١- شركة نفط العراق المحدودة :

حصلت هذه الشركة على امتيازها عام ١٩٢٥ وهي شركة تركية قامت بالتنقيب عن النفط في منطقة كل من ولايتي بغداد والموصل على أن لا تزيد مساحة الأرض عن (٤٢ قطعة) مساحة كل منها ثمانية اميال مربعة. (**الجليلي، ١٩٥٥، ص١٤٤**). ومن ثم تغير منطقة امتيازها لتشمل كل من ألوية الموصل وكركوك والسليمانية وديالى وبغداد، وتبلغ مساحة هذه الأراضي (٣٥٠٠٠) ميل

مربع ومدة امتيازها (٧٥ سنة)، وتوصلت هذه الشركة إلى العثور على النفط في حقل كركوك عام (١٩٢٧) عندما انفجر بئر بابا كركر، وخلال عمليات الحفر والتنقيب تدفق النفط بكميات هائلة تقدر بـ(٩٠) ألف برميل في اليوم واغرق منطقة واسعة حتى تمكنت الشركة من السيطرة عليه وغلقه نهائياً ولم تستطع الشركة من تصدير النفط إلى خارج العراق حتى عام (١٩٣٤). **(عويدات، ١٩٦٦، ص٨-٩)**. إذ قامت بتصدير النفط عن طريق مينائي طرابلس في لبنان وبانياس في سوريا، وقد بلغ انتاج النفط في حقل كركوك عام ١٩٧١ (٥١) مليون طن. **(السعدي، ٢٠٠٩، ص٢٠٦)**.

٢- شركة نفط الموصل المحدودة :

تأسست هذه الشركة في لندن عام (١٩٢٨) وتعرف باسم شركة شل الملكية الهولندية (هولندية-بريطانية)، وحصلت هذه الشركة على امتيازها عام (١٩٣٢) وتشمل الأراضي الواقعة غرب نهر دجلة وتبلغ المساحة الكلية لامتيازها (٤٢٠٠٠) ميل مربع ولمدة ٧٥ سنة، وعثرت على النفط في عين زالة قبل الحرب العالمية الثانية لكنها لم تباشر بالتصدير من هذا الحقل وحقل بطمة الا في عام ١٩٥٢(**حمودات، مصدر سابق، ص٩)** . وبلغ انتاج حقول هذه الشركة عام ١٩٧١ بـ(١,٣) مليون طن، ويصدر إلى ميناء طرابلس بواسطة خط انابيب نقل النفط.

٣- شركة نفط البصرة :

حصلت هذه الشركة على امتيازها عام ١٩٣٨ وتتضمن الأراضي جميعاً التي لم تشملها الامتيازات السابقة، وتبلغ مساحة هذه المنطقة (٨٧,٠٠٠) ميل مربع، وهذه الشركة تشبه شركة نفط العراق التركية، إذ أن الشركات الرئيسة الأجنبية كان اهتمامها مركزاً على القسم الشمالي في العراق. **(حمودات، ص٩)**، ومدة امتياز هذه الشركة (٧٥سنة) وتوصلت إلى اكتشاف النفط في حقل الزبير في البصرة عام (١٩٥٠) وباشرت بالتصدير عام (١٩٥١) وبمعدل (٢ مليون طن) سنوياً واخذ هذا المعدل بارتفاع حتى وصل إلى (١٢ مليون طن) سنويا عام ١٩٦٢، بعد أن توصلت الشركة إلى اكتشاف حقل الرميلة في البصرة و يصدر نفطه إلى مينائي الفاو والميناء العائم في خور العمية ويبلغ انتاج هذه الشركة من حقلي الزبير والرميلة الجنوبي بنحو(٣٠ مليون طن). **(السعدي، ص٢٠٦)**

٤- شركة نفط خانقين:

وهي فرع من شركة امتياز دارسي (شركة النفط الانكليزية الفارسية تقوم هذه الشركة باستخراج النفط من حقل نفط خانة بمعدل نصف مليون طن، وقد حصلت

هذه الشركة على امتياز لاستثمار النفط في خانقين عام (١٩٢٥) وتبلغ مساحة هذه المنطقة (٨٠٠) ميل مربع، وكانت الشركة قد تعهدت بتنقية النفط وتوزيع المنتجات النفطية لسد حاجة الاستهلاك المحلي في العراق. **(سليمان، ص١٢٣-١٢٤)**. إلا أن هذه الشركات التي حصلت على الامتيازات كانت جائرة فهي لم تنصف العراقيين في البحث والتحري والتنقيب واستخراج النفط داخل اراضيهم، إذ تم اطلاق يد الشركات الاجنبية في التصرف بثروة العراق النفطية ومن دون مقابل.

- **مراحل استكشاف النفط في العراق باستعمال الطرق العلمية :**

بدأ النشاط الاستكشاف في العراق بشكل واضح في اوائل القرن العشرين وقد تم استعمال الطرق والابحاث المؤدية لتحديد وجود التراكيب الجيولوجية لتحديد موقع الحفر وبطرق عدة مثل المسح الجيولوجي، المسح الجيوفيزياوي، المسح الزلزالي. ويمكن تقسم النشاط الاستكشافي على مراحل عدة :

١- المرحلة الأولى:

تعد هذه المرحلة هي البدايات الأولى لاستكشاف النفط وكان للشركات الأجنبية الدور الكبير فيها، وقد تميزت باختلاف النشاطات والطرق المستعملة وتقسم على :

أ- المدة (١٩٠٩-١٩٤٨) وتميزت تلك المدة بتنفيذ بعض أعمال المسح الجيولوجي في المنطقة الجبلية وشبه الجبلية ومناطق الالتواءات، وقد تم تنفيذ بعض الاعمال الاستكشافية والتي أدت إلى اكتشاف الحقول الآتية. ينظر جدول(١).

جدول (١) الحقول النفطية المكتشفة وسنة الاستكشاف ونوع الاستكشاف حسب العصور الجيولوجية[١]

ت	اسم الحقل	سنة الاستكشاف	نوع الاستكشاف	العصور الجيولوجية[٢]
١	حقل نفط خانة	١٩٠٩	المسح الجيولوجي	حجر الكلس (كريتاسي أو طباشيري)
٢	كركوك (بابا كركر)	١٩٢٧	المسح الجيولوجي	حجر الكلس (آيوسين – الألكوسين)
٣	القيارة	١٩٢٧	المسح الجيولوجي	حجر الكلس(كريتاسي أو طباشيري)
٤	عين زالة	١٩٢٧	المسح الجيولوجي	حجر الكلس (كريتاسي أو طباشيري)

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على:
١- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، التنقيب عن البترول في الوطن العربي، الكويت، ١٩٨٥، ص١٣٥، ١٣٦.
٢- حمودات، مشعل، صناعة النفط في العراق، بغداد، ١٩٦٦، ص٢٠.

ويوجد النفط في هذه الحقول بكميات هائلة، وتعد من الحقول العملاقة، ويوجد منها النفط في طبقات عدة وعلى أعماق ضحلة نسبيا. وتعد حقبة بداية الاربعينات حقبة ركود النشاط الاستكشافي نتيجة الحرب العالمية الثانية.

ب-المدة (١٩٤٨-١٩٦١) :

تميز النشاط الاستكشافي في هذه المدة باستعمال نتائج المسح الجيولوجي السطحي والمعلومات الجيولوجية تحت السطحية الناتجة عن حفر الابار السابقة، وقد تم اعتماد المسح الزلزالي في جنوب العراق وتم حفر بعض الابار الاستكشافية العميقة نسبيا (٣٥٠٠-٤٠٠٠م) وتم اكشاف الحقول الآتية ينظر جدول(٢).

جدول (٢) الحقول النفطية المكتشفة وسنة الاستكشاف ونوع الاستكشاف حسب العصور الجيولوجية[١]

ت	اسم الحقل	سنة الاستكشاف	نوع الاستكشاف	العصور الجيولوجية[٢]
١	نهر عمر	١٩٤٨	المسح الزلزالي	الكريتاس (طباشيري)
٢	ارطاوي	١٩٤٨	المسح الزلزالي	الكريتاس (طباشيري)
٣	الزبير	١٩٤٨	المسح الزلزالي	الكريتاس (طباشيري)
٤	البطمة	١٩٥٢	المسح الجيولوجي	الكريتاس (طباشيري)
٥	باب حسن	١٩٥٣	المسح الجيولوجي/الحفر التركيبي	(الاليكوسين-الميوسين)
٦	الرميلة	١٩٥٣	المسح الزلزالي	الكريتاس (طباشيري)
٧	جمبور	١٩٥٤	المسح الجيولوجي السطحي	(الأيوسين-الكريتاسي)
٨	اللحيس	١٩٦١	المسح الزلزالي	الكريتاس (طباشيري)

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على:

١- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، التنقيب عن البترول في الوطن العربي،الكويت، ١٩٨٥، ص١٣٥- ١٣٦.

٢-حمودات، مشعل، صناعة النفط في العراق، بغداد، ١٩٦٦، ص٢٠.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن اغلب الاستكشافات هي نتيجة المسح الزلزالي في المنطقة في جنوب العراق ذات الصخور الرسوبية واغلبها يعود إلى العصر الكرتياسي (الطباشري) وهو العصر الثالث والأخير من الزمن الثاني. أما الحقول الشمالية فهي تعود إلى عصر (الاليكوسين، الموسين، الايوسي) وهي عصور الزمن الثالث.

<u>المرحلة الثانية للمدة (١٩٦١ والى الوقت الحاضر) :</u>

بدأت خلالها شركة النفط الوطنية بتركيز جهودها لخلق صناعة نفطية وطنية متطورة فقد قامت بتشكيل فرقة زلزالية وطنية وانشأت مراكز مسوحات زلزالية

واستعملت الاجهزة الرقمية وتم استعمال الطرق الحديثة في انشاء المخابر، وفرق التحسس الكهربائي وغيرها وتم اكتشاف الحقول الآتية :

١- حقول حمرين ١٩٦١.

٢- حقل بزركان ١٩٦٩.

٣- حقل صبة ١٩٦٩.

٤- الرملية الشمالي ١٩٧٠.

٥- ابو غراب ١٩٧١.

٦- غرب القرنة ١٩٧٣.

٧- مجنون ١٩٧٦.

٨- شرق بغداد ١٩٧٦.

وتم اكتشاف هذه الحقول عن طريق المسح الزلزالي **(منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول في الوطن العربي ، ص١٣٨)**

تأميم النفط :

لقد كانت مساهمة عوائد النفط العراق في الدخل القومي في أثناء السنوات الأولى من تصديره قليلة جدا لا يتجاوز في المتوسط (٠,٣%) للمدة (١٩٢٧-١٩٣٠) وكانت على شكل ريع طبقاً لشروط الامتيازات، ثم ازدادت تلك العوائد بشكل بطيء حتى بلغت (١٥) مليون دينار عام(١٩٥٢)عندما تم تطبيق مبدأ مناصفة الارباح. **(الموسوي، ١٩٧٣، ص٦٤-٦٥)**.

- بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ دخلت الحكومة العراقية في مفاوضات مع الشركات الاحتكارية لغرض تنازل هذه الشركات عن الاراضي غير المستثمرة وزيادة حصة العراق من عائدات النفط.
- عام ١٩٦١ ولعدم رضوخ الشركات العاملة إلى مطالب العراق بالتنازل عن الاراضي غير المستثمرة صدر قانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١، وبموجبه انتزع العراق (٩٩,٥%) من اجمالي مساحة العراق الخاضعة للامتيازات الاجنبية.
- عام ١٩٦٤ تم تأسيس شركة النفط الوطنية لاستثمار النفط في الأراضي العراقية جميعاً ، وفي عقد السبعينات من القرن العشرين عقدت تلك الشركة اتفاقيات مع بعض الدول الاشتراكية لتزويدها بالمعدات اللازمة وتدريب الكوادر العراقية وايجاد سوق للنفط العراقي.

- في مطلع عام ١٩٧٢ : تم لأول مرة في تاريخ العراق انتاج النفط في حقل الرميلة الشمالي في جنوب العراق بخبرة عراقية وتم تصدير أول شحنة في نيسان عام ١٩٧٢. **(السماك، ١٩٨١، ص٧٥-٩٠)**.
- في نيسان عام ١٩٧٢ دخلت الحكومة العراقية مفاوضات مع الشركات الاجنبية العاملة، والتي قامت بخفض انتاجها لغرض الحاق الأضرار في الاقتصاد العراقي، ووجهت اليها انذارا لحسم المسائل المتعلقة مع هذه الشركات ورفع معدلات الانتاج .
- في ١ حزيران عام ١٩٧٢، صدر قرار التأميم المرقم (٧٩) ونص على تأميم النفط من شركات نفط العراق المحدودة، وصدرت قرارات لاحقة بتأميم حصص الشركات الأجنبية كافة العاملة في العراق. **(السماك، ١٩٧٩، ص٣٨٨)**.

التوزيع الجغرافي لمكامن النفط في العراق :

بعد أن تم اعطاء فكرة موجزة عن المراحل الأولى لاستكشاف النفط بالطرق العلمية والحديثة، ومعرفة الشركات التي عملت في البحث والتنقيب واستخراج النفط يبقى اعطاء فكرة موجزة عن التوزيع الجغرافي لمكامن النفط ونوعية وجودة النفط العراقي، إذ تنتشر حقول النفط في الشمال والجنوب على حد سواء، ويمكن تميز حوضين رئيسي هما الحوض الشمالي والحوض الجنوبي.

١- الحوض الشمالي :

يمكن تحديد هذا الحوض في المنطقة الواقعة ضمن المنطقة المتموجة أي إلى الجنوب من المنطقة الجبلية الشديدة الارتفاع من الشمال وبين السهل الرسوبي من الجنوب واهم حقول هذه المنطقة حقول كركوك، باي حسن، جمبور، بابا كركر في كركوك وحقول نفط خانة جنوب شرق مدينة خانقين قرب الحدود العراقية الايرانية ويسمى هذا الحوض حوض شرق نهر دجلة أما الحوض الشمالي الاخر فهو يقع غرب نهر دجلة في الموصل ويمثل حقل عين زالة، بطمة، بخمة، القيارة، خباز، بلخانه ، حمرين، مشورة، وحقول أخرى ويختلف نوعية النفط في حقول غرب دجلة عن نوعية النفط في حقول شرق دجلة، أي أن نفط غرب دجلة يتميز بثقله النسبي، وارتفاع نسبة الكبريت فيه وهو بذلك أقل جودة من حقول نفط شرق دجلة **(السعدي، ص٢٠٥)** ينظر خريطة(١).

خريطة (١) توزيع حقول النفط في العراق

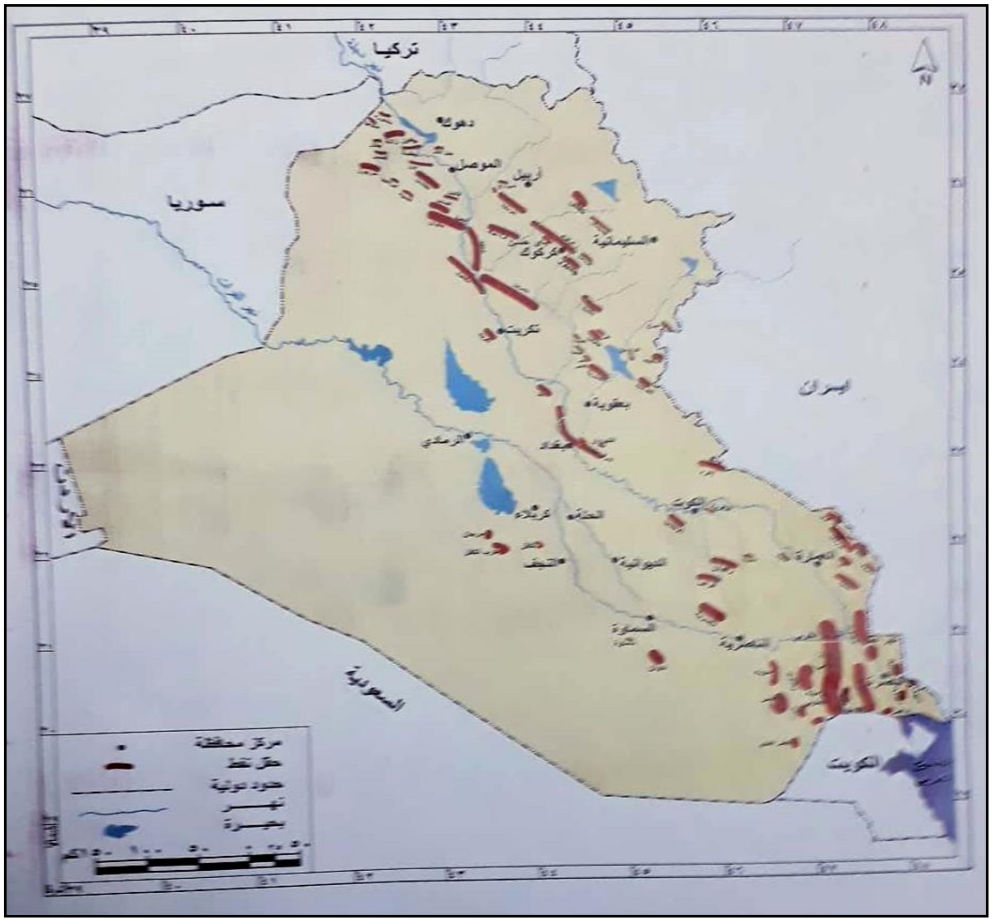

المصـــــدر: الهيئـــــة العامـــــة للمســـــاحة،خريطة التكـــــوين الجيولـــــوجي ، بمقيـــــاس ١: ٥٠٠٠٠٠ ، بالاعتماد على برنامج Arc Gis 10.2 ، ٢٠١٦.

وتوجـد كميـات كبيـرة مـن الـنفط فـي اقلـيم كردسـتان إلا أن الحقـول النفطيـة لـم تستثمر في الوقت الحاضر بشكل كبير.

٢- الحوض الجنوبي :

يعـد هـذا الحـوض امتـداداً لحـوض نفـط الخلـيج العربـي مـن الناحيـة الجيولوجيـة، إذ يشـكل جـزءاً منـه، ويشـغل الجـزء الجنـوبي لمنطقـة السـهل الرسـوبي، وتكـون مسـاحة الحـوض الجنـوبي اصـغر مسـاحة مـن الحـوض الشـمالي، ويضـم هـذا الحـوض حقـول نفـط الرميلـة، الزبيـر، نهـر عمـر، مجنـون، ارطـاوي، اللحـيس، راجـي فـي محافظـة البصـرة، وفـي محافظـة ميسـان كـل مـن حقـل بزركـان، ابـو غـراب، حلفايـة، وحقـل الصـبة فـي ذي قـار (**الجنـابي، ١٩٩٢، ص٣٨٠**). فضـلاً عـن حقـول اخـرى عرفـت فيمـا بعـد فـي شـمال العـراق ووسـطه وجنوبـه كحقـول شـرق بغـداد وحقـول بـدره فـي الكوت والنجف والسماوه وميسان وذي قار يراجع خريطة(١).

ويختلـف نفـط الحـوض الجنـوبي عـن نفـط الحـوض الشـمالي مـن حيـث تـأخر اكتشـاف الحـوض الجنـوبي بسـبب ان تراكيبـه القبابيـة اقـل ظهـوراً سـببها سـمك الرواسـي

التي تغطيها، وقد بدأ الانتاج في الحوض الشمالي عام ١٩٢٧ في حقل كركوك، في حين تم اكتشاف وانتاج النفط في الحوض الجنوبي عام ١٩٥٢ من حقل الزبير يستخرج النفط في حقول النفط الشمالي في اعماق غير سحيقة مقارنة مع حقول النفط في الحوض الجنوبي، فحقل كركوك يبلغ عمقه (٨٢٠م)، بينما اعماق حقول نفط الحوض الجنوبي اكثر من (٣٠٠٠م)، كما ان نفط الحوض الشمالي اقل جودة نسبيا مقارنة بنفط الحوض الجنوبي واقل غزارة بالنسبة لمعدل انتاج البئر الواحد باستثناء حقل كركوك (**السماك، ١٩٨١، ص٣٧-٤٨**). كما تتميز نفط الحوض الجنوبي بموقعه المتميز وقربه من الخليج العربي إذ انه يقع قريبا من النقل البحري الرخيص على العكس من نفط حقول الحوض الشمالي.

الاستنتاجات :

توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات ومن أهمها :

١- كان للعوامل الطبيعة ولاسيما العامل الجيولوجي اثر كبير في تكوين المكامن النفطية في العراق.

٢- يوجد النفط في الصخور الرسوبية بشكل كبير مقارنة بباقي الصخور (النارية والمتحولة) التي تكونت في ازمنة العصور الجيولوجية.

٣- لغرض وجود مكامن النفط ينبغي توفر شروط عدة من اهمها وجود الصخور المولدة للبترول والمكمن فضلا عن الصخور الكتمية.

٤- ان استكشاف النفط في العراق يرجع إلى الاف السنين فقد استخدمه سكان العراق في الانارة والطب والبناء وفي الاسلحة اثناء الحروب.

٥- كان للتنافس الاجنبي الاثر الكبير في الحفر والتنقيب واستخراج البترول في العراق ألا أنها لم تكن منصفة بحق الشعب العراقي.

٦- قامت عملية تأميم النفط عام ١٩٧٢ بتحرير النفط العراقي من الشركات الاجنبية المحتكرة للنفط واصبحت عملية الاستكشاف والانتاج بيد العراقيين.

٧- اثبت التوزيع الجغرافي للنفط بوجود اختلاف في حقول النفط الشمالية عن حقول النفط الجنوبية.

المصادر :

١- الجليلي، عبد الرحمن،(١٩٥٥)، محاضرات في اقتصاديات العراق، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الرسالة، القاهرة،.

٢- الجنابي، صلاح حميد، غالب، سعدي علي،(١٩٩٢)، جغرافية العراق الاقليمية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

٣- حمودات، مشعل،(١٩٦٦)، صناعة النفط في العراق، مطبعة وزارة التربية، بغداد،=.

٤- الخرسان، هاشم،(١٩٨٨)، عمليات نتاج النفط من الاستكشاف إلى التصدير، سلسلة الثقافة النفطية (٢)، المكتبة الوطنية بغداد،.

٥- الخلف، جاسم محمد، (١٩٦١)، جغرافية العراق الطبيعة والاقتصادية والبشرية، بغداد، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٦١.

٦- السعدي، عباس فاضل،(٢٠٠٩)، جغرافية العراق واطارها الطبيعي – نشاطها الاقتصادي – جانبها البشري، دار الجامعة للطباعة والنشر والترجمة، بغداد،.

٧- سليمان، حكمت سامي، (١٩٥٨)، نفط العراق (دراسة سياسية واقتصادية)، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق،.

٨- السماك، محمد ازهر،(١٩٧٩)، الموارد الاقتصادية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

٩- السماك، محمد ازهر،(١٩٨١)، البترول العراقي بين السيطرة الاجنبية والسيادة الوطنية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

١٠- شريف، ابراهيم،(١٩٦٢) الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، الجزء ١، مطبعة شفيق، بغداد،.

١١- العاني، خطاب صكار، البرازي، نوري خليل،(١٩٧٩)، جغرافية العراق، بغداد

١٢- عبد الرزاق، صبري، (١٩٨٨)،سوق النفط الدولية ومنظمة الاوبك، سلسلة الثقافة النفطية (٢)، دار الحرية للطباعة، بغداد،.

١٣- العبوسي، محمد جواد، (١٩٥٦)، البترول في البلاد العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الرسالة، القاهرة.

١٤- المشهداني، ابراهيم عبد، الهيتي، صبري فارس، وآخرون، (١٩٧٩)، جغرافية الخليج العربي، بغداد،.

١٥- منظمة الاقطار العربية للبترول،(١٩٨٥)، التنقيب عن البترول في الوطن العربي، الكويت.

١٦- الموسوي، محسن، (١٩٧٣)،النفط العراقي من منح الامتياز إلى التاميم، السلسلة الاعلامية (٤٨)، بغداد، دار الحرية للطباعة.

المصادر الاجنبية:

1- Abdul Razzaq ,Sabri ,(1988), international Oil market and OPEC, Oil seies (2), Dar Alhuria ,press, Baghdad .
2- Al- Aboussi , Muhammad Jawad, (1956) ,Petroleum in the Arab countries , institute of International , (Arab studies) , Al- Resala press, Cairo.
3- Al- Jalili ,Abdulrahman,(1955), lectures in the Economies of Iraq , Institute of international Arab studies , Al- Resala press, Cairo.
4- Al- Janabi , Salah Hamid , Ghaleb , Sadi Ali ,(1992) Iraq's region al geography , Dar Al- Kutab for printing andd published ,Mosul.
5- Al- Khrsan, Hashim, (1988), Oil production operations from exploration, Oil Culture Series (2), National Library, Baghdad .
6- Al- Musawi, Mohsen,(1973) , Oil in Iraq from the granting of the concession to nationalization , Alalamita series (48) ,Dar Al- huria lltibaea, Baghdad .
7- Al- Saadi ,Abbas Faded,(2009), Geography of Iraq and its application framework Economic activity of its human side , University of printing , publishing and translation , Baghdad .
8- Al- Sammak, Mohammad Azher,(1979) ,Economic Resources , Dar Al- Kutab for printing and published ,Mosul.
9- Al- Sammak, Mohammad Azher,(1981), Iraqi's Oil between multilateralism and National sovereignty , Dar Al- Kutab for printing andd published ,Mosul.
10- Al-Ani,Khitab Sakar ,Al- Barazi , Nouri Khalil ,(1977), Geography of Iraq, Baghdad.
11- Al-Khalf Jasim Mohammed,(1961),Iraq's Natural, Economical Human Geography, Edition Baghdad.
12- Hamoudat, Mishal , (1966), The oil Industry in Iraq press of the Ministry of Education ,Baghdad.
13- Mashadani , Ibrahim Abed,Al hiti,Sabri fares, etal , (1979) , Geography of the Arabian Gulf , Baghdad .

14- Organization of Arab ,(1985), Petroleum and Petroleum Exploration in the Arab world, Al-Kuwait.
15- Sharife Ibrahim ,(196) , The Geographical of Iraq and its impact in its General History until Islamic conquest ,part ,Shafiq press, Baghdad .
16- Soliman, Hikimat Sami,(1958) , The oil of Iraq(political and Economic study, Dar alyqdha Arabia for composition translation and publishing, Damascus.

د-

Review study of the First Stages for discovery and Producing Oil in Iraq

Dr. Safaqis Qasim Hadi
University of Baghdad
College of Arts / Department of Geography & G I S
Email – safaqeshadi@gmail.com.

Abstract

The Knowledge of oil in Iraq returns to thousands years, Indeed it was mentioned in the holy books and it was called (the eternal fire).The Babylonians may use it in the construction(buildings) as well as using t to align the walls . The ancient also used it in medicine and wars. Indeed , the population in Iraq as in Mendeli , Ghayara and Kirkuk used it by the old ways since the beginning of nineteenth Century. Thus the foreign companies came on often the other to search oil in Iraq after the other to search oil in Iraq after German delegation study for the geology of Iraq surface in 1871 .This company declared the existence of great quantity of oil in Iraq. Since that time , Iraq became the center of foreign companies competition for digging and producing oil. At that times many companies got privileges to invest oil especially Germany , British , Holland and U.S.A. The starting of the first world war effect on investing oil so that many companies would be established were ended by the beginning of oil nationalization in Iraq.

The geographic distribution of oil wells differs for quantity and quality between the north and south places according to the quality of rocks and geological structure for Iraqi surface.

Keyword: Oil , Source Rocks, Reservoir , Oil discovery.